الفصـــل الرابـع

حرب الفدائيين ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦

انتفاضة آذار

كانت الغارة الاسرائيلية علـــى قطاع غزة في ١٩٥٥/٢/٢٨ ، ومن ثم انتفاضة اول آذار ١٩٥٥ حدثين بالغي الاهمية في تاريخ القطاع ، وتاريـــخ الثورة المصرية والمنطقة عموما ، ومفصلا بين مرحلتين سياسيتين عاشتهما الثورة . اذ انتهت مرحلة التردد ، وحزمت الثورة امرها ، بعد ان اوضحت الغارة ، ومن ثـــم الانتفاضة ، استحالـــة اعتبار قضيـــة فلسطين من القضايا المؤجلة ، او ان خطر اسرائيل امر غير وارد في تلك المرحلة ، وان المواجهة معها شأن يقبل التأجيل .

الغارة الاسرائيلية على قطاع غزة ، والتي كانت بذور غيمة عاصفـــة مطرية ... كانت ايضا الفعل وما تلاها كان رد الفعـــل » (١) ، وقد كانت بالنسبة للرئيس جمال عبد الناصر « نقطة تحول ... وجرس انذار » (٢) ، خصوصا وان مؤثرات غارة غزة لم تقتصر على قطاع غزة ، بل تعدته الى مصر ، « باعتبار ان غالبية الضحايا من الجنود المصريين مما زاد من آثار الغارة على الراي العام المصري » (٣) . كما ان ردة الفعل شملت الجنود المرابطين في قطاع غزة ،والذين كان « عبد الناصر في زيارتهم قبل الغـــارة بفترة قصيرة ، واكد لهم شخصيا انه ليس هناك خطر وقوع معركة » (٤) ،